المشكلة كلها ، وهو محور يبرز الأهمية القصوى لأسلوب تعليم هذه اللغة ابتداء من المرحلة المدرسية وانتهاء بالمرحلة الجامعية ، فهو أسلوب فى حاجة إلى نظر شامل فى كلتا المرحلتين فى ضوء الهدف الذى يفترض أن نصل إليه فيهما : أما المرحلة الأولى فيجب أن يكون الهدف منها تقريب هذه اللغة الجميلة إلى أبنائنا الصغار وتحطيم الحواجز التى تشعرهم بغربتها عليهم ، والعمل على اكتسابهم قدرا من المهارات اللغوية والأدبية تتيح لهم القدرة على التعامل معها ، وهو هدف لايتحقق عن طريق شحن عقولهم الصغيرة بمعلومات وقضايا نظرية مجردة يصعب عليهم الاستفادة منها عند التطبيق، إن لم تتبخر بعد الامتحانات ليتنفسوا بعدها الصعداء ، وكأنما قد تخففوا من عبء ثقيل طال حملهم له على امتداد عامهم الدراسى ، ويذهب كل شئ أدراج الرياح ، وإنما يتحقق هذا الهدف عن طريق التعامل مع النص الأدبى قراءة وفهما ومحاكاة فى رأيى - وهو اقتراح أتقدم به إلى المسئولين - أن تضاف إلى شعب الثانوية العامة (الآداب والعلوم والرياضة)شعبة للغة العربية يتخصص فيها الطلاب لهذه اللغة إعداداً لهم للالتحاق بأقسام اللغة العربية فى الجامعات دون مرور « بعنق الزجاجة » أو مكتب التنسيق حيث يوزع الطلاب توزيعاً « الكترونياً » بعيداً عن استعدادهم الدراسى . وبهذا نضمن « نوعية » متخصصة أعدت إعداداً خاصاً لدراستها ، لا « نوعية عشوائية » فرضت عليها دراسة لا تريدها ثم قدمت إليها بعد ذلك « المشهيات » فى صورة حوافز مادية لتعينها على ابتلاع ما لا تستسيغه .

وأما فى المرحلة الجامعية فأرى أنه من الضرورى أن يستمر درس اللغة العربية فى جميع الكليات ، على أن يوجه هذا الدرس ليقترب من تخصصاتها المختلفة، وليست اللغة العربية بأقل شأنا من اللغات الأجنبية التى تمتد دراستها إلى المرحلة الجامعية .

وإذا كنت أطالب بهذا فى جامعاتنا المدنية فمن باب أولى أطالب به فى جامعة الأزهر التى تحولت مع تنظيمها الأخير إلى صورة أخرى من جامعاتنا